ISSN: 2090 – 0449 Online
UIF Universal Impact Factor, [0.1101].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.02].

أسرة آل رشيد ودورها في تنشيط الحياة الفكرية في مدينة حائل

(١٢٥٠-١٣٤٠هـ/ ١٨٣٥ – ١٩٢١م)

أ.م.د. خالد حسين محمود
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
كلية الآداب والفنون
جامعة حائل – المملكة العربية السعودية

مُلَخّصْ

يسعى هذا البحث نحو تسليط الضوء على الجهود التي بذلتها أسرة آل رشيد من أجل تنشيط الحركة الفكرية في مدينة حائل خلال فترة حكم هذه الأسرة والتي دامت قرابة تسعة عقود، حيث تنوعت مظاهر دعم هذه الأسرة للحركة الفكرية، فقد تميزت فترة حكمهم بالأمن والرخاء والتسامح مما هيأ مناخًا ملائمًا لاجتذاب رجال العلم والفكر والثقافة، ولم تخل مجالسهم من حضور علماء وأدباء وحلقات للمذاكرة والمناظرة، كما يُحسب لهم تقديرهم لرجال الفكر ورفع مكانتهم، وخصصوا مرتبات وأعطيات دورية لأهل العلم والأدب، وأسسوا عددًا من مراكز العلم، وجلبوا إليها المعلمين من سوريا ومصر، واستقطبوا إلى حاضرتهم القضاة من المراكز الأكثر علمًا، لنشر التعليم بين الناس، ووقفوا الكتب العلمية لجعلها متاحة أمام العلماء وطلاب العلم، وهو ما تشهد به وقفياتهم التي تند عن الحصر في مكتبات حائل العتيقة.

بيانات المقال:
تاريخ استلام المقال: ٠٢ مارس ٢٠١٨
تاريخ قبول النشر: ١٥ مارس ٢٠١٨

كلمات مفتاحية:
أسرة آل رشيد، الجزيرة العربية، مراكز العلم، مكتبات حائل، الحياة العلمية

معرّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.12816/0052956

الاستشهاد المرجعي بالمقال:
خالد حسين محمود. "أسرة آل رشيد ودورها في تنشيط الحياة الفكرية في مدينة حائل (١٢٥٠-١٣٤٠هـ/ ١٨٣٥ – ١٩٢١م)".- دورية كان التاريخية.- السنة الحادية عشرة- العدد الأربعون؛ يونيو ٢٠١٨. ص٨٨ – ٩٦.

مُقَدِّمَةٌ

أثارت مدينة حائل اهتمام المؤرخين عربًا وأجانب؛ حيث خُصص لها مؤخرًا أطروحات شاملة، ودراسات قطاعية، قدمت للمهتمين الإطار العام لهذه المدينة، وأوضحت كثيرًا من خصائصها المشتركة. بيد أن تلك المجهودات انصبت بصورة قوية على دراسة التاريخ السياسي والعسكري[١]، أما الدراسات المتخصصة في التاريخ الفكري والثقافي فإنها شديدة الندرة[٢]، وهو أمر يُعزى دون شك إلى طبيعة الأسطغرافية الحائلية، التي تظل قاصرةً عن إشباع نهم الباحث في هذا المجال، سواء ما يتعلق بالحوليات التاريخية[٣]، أو كتب التراجم والطبقات[٤]؛ مما يعزز قيمة المظان الأخرى ويعطي لها الصدارة المرجعية، وعلى رأسها كتابات الرحالة، والتي تعد بحق سجلًا وافيًا، ومصدرًا أساسيًا لدارسي التاريخ الفكري والثقافي لمدينة حائل خلال عصر آل رشيد، لما تحتويه من مادة ضافية قادرة على ملء الثغرات، وترميم النقص. والحقيقة أن الرجوع إليها برمتها يعد من الصعوبة بمكان، لولا ما أسهم به الباحثون من أبحاث ومقالات وكتب، كانت خير عون في استكشاف بعد القضايا؛ التي قد يكلف التنقيب عنا الشيء الكثير.

الحياة الفكرية في حائل عصر أسرة آل رشيد

لفت الانتعاش الملحوظ للحياة العلمية في حائل عصر آل رشيد أنظار الأديب والصحفي والسياسي سليمان بن صالح الدخيل (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)[٥]، فراح يسجل انطباعاته عنها قائلًا: "وأما العلوم والآداب في الحائل.... قد وصلت إلى درجة تذكر في العلوم والمعارف منذ سابق العهد إمارة آل رشيد انتقلت أكثر الكتب إلى حائل... أهل حائل.... سبقوا غيرهم في العلوم العصرية، وذلك لاختلاف كبرائهم إلى الأستانة ومصر والحجاز أيام

السلطان عبد الحميد المخلوع، فأصبح البعض منهم يعرف اللسان التركي والفارسي، وترى في بلادهم اليوم الكتب العربية القديمة النادرة الثمينة التي لا ترى لها وجودًا في سائر البلاد العربية وأغلبها غير مطبوع... وتؤانس جماعة منهم تطالع الصحف السيارة والمجلات الموقوتة، وأهل هذه الديار أنور من غيرهم من تلك الأقطار في العلوم العصرية وأوسع اطلاعًا في الأمور السياسية... أما ميلهم إلى العلوم الأدبية كالشعر والنحو وعلوم الآلة والسياسة والاجتماع ففما تظهر منافعه عن قريب إذا ما تحسنت الأحوال وتوفرت وسائط النقل والانتقال".[٦]

لا شك أن ثمة عوامل متضافرة كانت وراء هذه النهضة الفكرية، كان من أهمها دعم آل رشيد للحركة العلمية، حيث يقول أحد الباحثين[٧] في هذا الخصوص "كانت حائل في تلك الفترة من أهم المدن العلمية استقطابًا للعلماء ومرتادًا لطلبة العلم، وكان أمراؤها يرعون العلماء ويهيئون لهم الأسباب والوسائل التي تعينهم على نشر العلم، وخاصةً ما يتعلق بنشر دعوة التوحيد التي جاء بها الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب"، وحسب شهادة باحث آخر[٨] كانت "حائل هي عاصمة نجد زمن إمارة الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد، وكانت آهلة بالعلماء ممَنْ فيها وممن يفد إليها".

لا يكاد الباحث يقرأ مصدرًا من مصادر المرحلة محط البحث، إلا وتطالعه إشارات عما اشتهر به بعض أفراد أسرة آل رشيد بالتزامهم الديني، ومتانة تكوينهم الثقافي، وسعة معرفتهم، فقد جرت بهم العادة أن يختاروا أحد العلماء المبرزين والمشهورين بغزارة العلم لتعليم أبنائهم[٩]، وهكذا وصف عبيد آل رشيد[١٠] (١٢٥٠-١٢٨٦هـ/١٨٣٤- ١٨٦٩م) بأنه حافظ للقرآن مداوم على تلاوته وقراءة تفسيره لأوقات طويلة[١١]، ناظم للشعر[١٢]، وهو ما ينسحب على أفراد أسرته؛ حيث وصف بيته بأنه "بيت علم وثقافة".[١٣]

ووصف بلجريف (Palgrave)[١٤] الأميرَ طلال الرشيد[١٥] (١٢٦٣-١٢٨٣هـ/ ١٨٤٧ - ١٨٦٦م) بأن "لديه كل احتياجات الأفكار العربية التي تضمن له حكمًا وشعبية دائمة... معتدلًا وغير متراخ في أمور الدين" ،"يتذوق الشعر والحكايات"[١٦]. وأبدت الرحالة الليدي آن بلنت (Lady Anne Blunt)[١٧] إعجابها بأخلاق حمود بن عبيد الرشيد" وذكائه وثقافته الجيدة"، وقد تجلت تلك الثقافة في مناظرة دينية دارت بينه وبين الرحالة تشارلز داوتي (Charles Doughty) حول ورود ذكر للنبي محمد عليه الصلاة والسلام في الإنجيل.[١٨]

أما الأمير محمد بن عبد الله الرشيد، فقد كان "ذو فهم لاذع"[١٩]، تميز "فكره المتنور"[٢٠]، و"كانت عقلانيته تفوق ليس فقط أتباعه، ولكن أيضًا أقاربه إلى حد بعيد، وعلى الرغم من إيمانه إلا أنه يبدي تسامحًا نحو من يخالفونه في العقيدة. وهو يتحدث العربية والفارسية والتركية في درجة واحدة من الإتقان"[٢١]، حيث انغمس بشكل كبير في "الترف الثقافي"[٢٢] وكان "مشتركًا في عدد من الصحف العربية والتركية في مصر- وسوريا والقسطنطينية، وكان يقوم بكتابة العديد من الرسائل المطولة"[٢٣]، وعلى علم " دقيق بقدامى الشعراء العرب، بالإضافة إلى معرفته بجميع أشعار الفكاهة البدوية قديمها وحديثها"[٢٤]، وحسب شهادة البارون إدوارد نولده (Baron Eduatd Nolde)[٢٥] كان الأمير مطلعًا وملمًا بالتاريخ الأوربي الحديث، بدليل أنه أخبره أنه يعرف " كل شيء عن منطقة الالزاس.. إنه ذلك البلد الذي انتزع من فرنسا بواسطة الألمان قبل عشرين عامًا، وكنتيجة لذلك تم قصف المدينة المشهورة باريس، وأن الفرنسيين غاضبون جدًا على ألمانيا لدرجة أنهم تحالفوا مع حكومة موسكو، وأن عدم الوضوح هذا شكل نقطة المركز لكل السياسات الأوربية، وإنها سياسات يتعلق بها مصير الدولة العثمانية، وهو مصير ذو أهمية كبيرة واهتمام بالنسبة لنا في الجزيرة العربية، ولنكون مستعدين مسبقًا"، وهو ما أثار إعجاب المستشرق الروسي، والذي أردف الرواية بقوله: "ابن رشيد ذكي. مستنير ومطلع بصورة جيدة، إن فهمه الواضح للشئون الأوربية كان حقًا مثارًا للدهشة"[٢٦]، وفي موضع آخر أبدى المستشرق الروسي ذهوله لثقافة محمد بن عبد الله الرشيد وإلمامه التام بالأفكار والمعتقدات الإسلامية المستمدة من مبادئ الدعوة السلفية، والذي مكنه من توجيه نقد لاذع لرجال الدين الشيعة والسنة التقليديين، الذين تحولت معتقداتهم إلى خرافات وأساطير غير عقلية، وتحريفهم لمبادئ الدين الحنيف تمشيًا مع مصالحهم الخاصة، مما نتج عنه حالة من المقت والرياء والنفاق والفساد والفسوق، وهو موقف- حسب الرحالة- أشبه بمواقف رجال الدين الاصطلاحين في أوربا[٢٧]، كما كان الأمير ملمًا بعلم الفلك وحركة النجوم[٢٨]، ولذا فقد احتوت هدايا الرحالة آن بلنت (Anne Blunt) له "منظارًا جيدًا".[٢٩] وحسب الالوسي[٣٠] فإن الأمير عبد العزيز بن متعب (١٣١٤-١٣٤٢هـ/ ١٨٩٧-١٩٠٦م) كان ذو "معرفة في الدين".

تميز حكام حائل من آل رشيد بالتسامح مع مخالفيهم في الرأي والاعتقاد طالما لا يتعارض مع الشرع الحنيف[٣١]، وهو ما كان كفيلًا بانتعاش الحركة الفكرية، فقد أكد عدد من الرحالة[٣٢] أن الامير طلال الرشيد سمح للتجار والعلماء الشيعة من أهل البصرة والنجف للإقامة في حائل، واعدًا إياهم بالحماية. وهكذا صادف الرحالة (Palgrave) بلجريف عددًا من الشيعة القادمين من مشهد علي، ومعهم كتبًا في المذهب الشيعي، وأخرى تمجيدية تحمل مزايا خيالية لعلي بن أبي طالب ونسله[٣٣]. ولعل مما يؤكد تلك الروايات وجود حي بحائل يعرف بحي المشاهدة من أبناء النجف الذين توافدوا على حائل في عهد طلال الرشيد، وأقاموا بهذا الحي واشتغلوا بالتجارة، وبلغوا حوالي (٣٥) عائلة، ولكنهم اضطروا لبيع أملاكهم والرجوع لبلادهم عندما خضعت حائل للدولة السعودية الثالثة. وكان من آثار المشاهدة في حائل قبورهم التي تتميز عن سائر القبور في المدينة بعظم شواهدها،

وخلوها من الكتابة[٣٤]. كما أسهم هؤلاء الشيعة في فن البناء، حيث بنوا لهم في حائل قصورًا على طرق هندسية حديثة على المنطقة، كما تجلى تأثيرهم في فن الزخرفة على الجدران والكتابات والأشكال الهندسية.[٣٥]

أدرك أمراء آل رشيد أهمية دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ازدهار الحركة العلمية في بلاد نجد[٣٦]، لذلك اتخذوا منها منهجًا أساسيًا في الحكم، ودعامة قوية اعتمدت عليها الحياة العلمية في منطقة حائل، حيث اتخذوا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب منهج أساس في الحكم، وكان لهم أثر في توطين الناس على الدعوة الإصلاحية، والاحتكام إليها فيما يجد من مسائل أو يتولد من خلافات ، ونتوفر بهذا الخصوص على رسالة أرسل بها الأمير عبيد بن رشيد إلى الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ١٢٨٥هـ يستفتيه في مسالة فقهية وهى أن بعض العلماء في حائل يوجبون صيام يوم الثلاثين من شعبان إذا حال دون منظر الهلال غيم أو قتر.[٣٧]

وتحدث الرحالة عما شاهدوه عند أمراء المنطقة من آل رشيد من التزام تام بدعوة الشيخ ابن عبد الوهاب، يقول المستشرق فالين[٣٨]"والأمراء الوهابيون شديدو العناية بجمع الناس لصلاة الجمعة، وحدث مرارًا في حائل أن عبد الله بن آل رشيد عاقب كثيرين تخلفوا عن هذه الصلاة عقابا أليما". وذكر في موضع آخر انه شاهد مرارًا القاضي يعاقب رعاياه بضرب العصا لمخالفتهم بعض تعاليم الدعوة الإصلاحية، وبين انه ذكر ذلك ليظهر الفارق الكبير بين سلطة شيخ شمر على قومه وإلزامهم بتعاليم دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبين سلطة غيره من شيوخ القبائل الأخرى على رعاياهم.[٣٩]

وعن تأثر أمراء آل رشيد بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وتنفيذًا منهم لتوجيهات حكام الدولة السعودية من وجوب الالتزام بدعوة الشيخ وإلزام السكان بها، وصف الرحالة الانجليزي بلغريف الذي زار حائل عام (١٢٧٩هـ/١٨٦٢م) الأمير عبيدًا آل رشيد بالرجل المتعصب للدعوة وقال عنه "كان عبيد ملتزمًا وورعًا بعيدًا عن أي علاقة بغيضة، بارتداء حرير أو استخدام تبغ، ومداومًا على تلاوة القران لأوقات طويلة".[٤٠]

أسهم أمراء آل رشيد في تنشيط الحياة العلمية من خلال إقرارهم للأمن ونشرهم للنظام، وهما من أهم عوامل ازدهار الحياة العلمية، فقد أولى أمراء آل رشيد الأمن أهمية كبيرة، واعتبروا المحافظة على تحقيقه عاملاً أساسيًا للمحافظة على استقرار إمارتهم بالدرجة الأولى، كما كان الأمن ضروريا ليمارس الناس حياتهم وتنقلاتهم بشكل طبيعي ودون خوف، وقد عقد الرحالة فالين[٤١] مقارنة بين حالة الفوضى التي عانت منها المنطقة قبل حكم آل رشيد، وظاهرة الأمن التي رسخها أمراء آل رشيد مع بداية حكمهم، حيث قال: "من المؤكد انه قبل عهد عبدالله لم يستتب أمر للأفراد ولا للأملاك، ولا يزال بعض المعمرين يذكرون أياما لم يكن أحد يجرؤ على السفر من حائل إلى قفار إن لم يكن يرافقه عشرة أو عشرون مسلحًا... والسائد بين السكان الآن أن أي فرد يستطيع السفر في هذه الأرض من طرف إلى آخر حاملاً ذهبه فوق رأسه دون أن يعترضه معترض، وقيل لي إن القرويين كانوا منشقين في السابق جماعات متنازعة يسلب بعضها بعضا وينهبون في أية مناسبة". ومن جانبه أكد بلجريف[٤٢] أن الأمير طلال الرشيد بذل جهدًا مشهودًا في" تأمين الطرق السريعة، ووقف عمليات السلب والنهب"، بحيث كان في استطاعة" المسافر السير دون سلاح ودون حراسة ودون عوائق... وأهل المدينة يتنقلون على ظهور الحمير أو على أقدامهم دون مسدس أو رمح حاملين معهم كل ما يملكون"، وهكذا أصبح في عهده" هدوء الأحوال واستقرارها... سمتين من سمات جبل شمر"، وهو ما ينسحب على الأمير محمد بن عبد الله الرشيد، الذي أكدت آن بلنت[٤٣] أنه استأصل شأفة قطاع الطرق، و"صار بمقدور المسافرين التنقل بكل أمان في أي جهة بالبادية ولو حملوا ذهبًا دون أن يتعرضوا لخطر السلب، وكذلك فلا وجود للسراق في المدن".

كان مما ساعد على تنشيط الحياة العلمية في المنطقة تخصيص الحكام رواتب شهرية لأهل العلم، مثال ذلك تلك الوثيقة المحفوظة بالأرشيف العثماني والتي تتحدث عن تجديد رواتب شهرية ومخصصات مصروفة لأهل العلم في جبل شمر، منهم الشيخ يوسف بن يعقوب ١٣٥٩هـ حيث خصص له ثلاث ليرات شهريا، والشيخ عبد الله بن خلف والمؤذن عبد الله بن فالح خصص لكل منهما ليرتين شهريًا من أموال المدينة المنورة.

نتيجة لذلك وغيرها من عوامل انتعاش الفكر والثقافة بحائل، شهدت حائل عصر الدراسة مظاهر للنشاط العلمي؛ حيث انتشرت بها العديد من وسائط نقل العلم وتلقى الثقافة، كالكتاتيب: مثل كُتّاب الشيخ عبد العزيز النزهة (ت. ١٣٣٧هـ/١٩١٩م)[٤٤]، وكُتّاب الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الملقت (١٣٤٣هـ/١٩٢٥م)[٤٥]، وكُتّاب الشيخ يوسف بن يعقوب (ت.١٣٥٩هـ/١٩٤١م)[٤٦]، وكُتّاب الشيخ عمر بن يعقوب (ت. ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)[٤٧]، وكُتّاب الشيخ على الشامى (ت.١٣٦٩هـ/١٩٥٠م)[٤٨]، وكُتّاب الشيخ صالح الزريقى (ت.١٣٧١هـ/١٩٥٢م).[٤٩] كما تعددت كتاتيب البنات مثل: كُتّاب هيلة، وكُتّاب نورة بنت هيلة، وكُتّاب هيا الصالح الشاعر، وكُتّاب فاطمة الغازي، وكُتّاب فاطمة الدرسوني، وكُتّاب فاطمة بنت سلامة الشهيب.[٥٠]

ونتيجة انتشار الكتاتيب في حائل خلال فترة البحث أكد الرحالة[٥١] أن الكثير من أهلها كانوا يعرفون القراءة والكتابة. ويبدو أن المعلمين القائمين على أمر تلك الكتاتيب كان لهم دور في عملية نسخ المخطوطات، فيشير الرحالة (Charles Huber) تشارلز هوبير[٥٢] إلى مطوع بأحد تلك الكتاتيب كان يدعى "عواد" كان قد قام بأمر من الأمير محمد بن عبد الله الرشيد

بنسخ نقش حميري من على جبل سرا على غلاف كتاب وزود به الرحالة.

شهدت حائل حلقات العلم في المساجد الكبرى مثل جامع لبدة[٥٣]، وجامع برزان[٥٤] ومسجد الجبارة[٥٥]، ومسجد سرحة[٥٦]، ومسجد عيسى[٥٧] ومسجد الهندي[٥٨]، وغيرها. وفضلًا عن أن بعض هذه المساجد كانت مقرًا للقضاة الذين كان يتم إرسالهم من قبل الأئمة السعوديين، فإنها كانت عامرة بحلقات العلم لعدد كبير من مشايخ حائل ؛ الذين تخرج على أيديهم عدد لا حصر له من طلاب العلم، نخص بالذكر منهم: الشيخ عوض بن محمد الحجي (ت. ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م)[٥٩]، والشيخ محمد بن راشد الغنيمي (ت. ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م)[٦٠]، والشيخ سليمان بن عبد الرحمن المفيز (ت. ١٣١٠هـ/١٨٩٣م)[٦١]، والشيخ مبارك بن عبدالله العواد (ت.١٣٢٠هـ/١٩٠٣م)[٦٢]، والشيخ يعقوب بن محمد بن سعد (ت. ١٣٢٢هـ/١٩٠٥م)[٦٣]، والشيخ عبد العزيز بن صالح المرشدي (ت.١٣٢٤هـ/١٩٠٧م)[٦٤]، والشيخ عبدالله بن مرعي ت١٣٣٧هـ/١٩١٩م[٦٥]، والشيخ شكر بن حسين الشكر (ت.١٣٣٧هـ/١٩١٩م)[٦٦]. عبدالله بن مسلم التميمي (ت.١٣٤١هـ/١٩٢٣م)[٦٧]. كما اتخذ بعض علماء حائل من بيوتهم مراكز للتدريس والمناظرة وتعليم الطلاب، مثل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ[٦٨] والشيخ حميد الصريري ت ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م.[٦٩]

يبدو أن تطورًا ملحوظًا شهدته المؤسسة التعليمية في عهد محمد بن عبدالله الرشيد، كان ممثلًا في ظهور المدارس النظامية[٧٠]، والتي لم تكن معروفة في حائل قبل عهده حسب شهادة فالين (Wallin)[٧١]، فقد ذكر نولده (Nolde)[٧٢] الذي زار حائل عام ١٨٩٣م/١٣١٠هـ أن الأمير أبدى اهتمامًا مشهودًا بالتعليم، فأسس "أربع مدارس في حائل، وتوصف هذه المدارس وفق معايير العرب بأنها جيدة للغاية... وجلب عددًا من المعلمين من سوريا ومصر وكان يحاول بمساعدتهم توسيع نشر التعليم"، ويذكر داوتي (Doughty) أن مدير إحدى هذه المدارس كان معينًا من قبل الدولة العثمانية[٧٣]. وكان وجود مدارس بهذا الشكل المتميز في حائل وحضور علماء أفذاذ للتدريس بها من أشد ما لفت أنظار الرحالة الألوسي[٧٤]. وكان طبيعيًا مع وجود هذه الوسائط أن يبرز عدد من علماء المنطقة الذين تركوا العديد من المؤلفات العلمية في شتى أنواع المعارف، مثل علوم القران،[٧٥] والحديث،[٧٦] والتوحيد،[٧٧] والفقه،[٧٨] وعلوم اللغة العربية،[٧٩] والتاريخ،[٨٠] والجغرافيا والرياضيات،[٨١] والفلك والطب.[٨٢]

فضلًا عما سبق، تجلى أثر أمراء آل رشيد على الحركة العلمية من خلال صور أخرى كان من أهمها جلب العلماء والقضاة من المراكز الأكثر علمًا، والمبالغة في إظهار احترامهم وتقديرهم، وعقد حلقات علمية في مجالسهم، ووقف الكتب العلمية على طلبة العلم، وصرف مرتبات دورية لأهل العلم.

فحين استولى محمد بن عبد الله الرشيد على نجد كلها عام ١٣٠٨هـ واستقرت له الأمور حرص على جعل حائل مقصدًا لمشاهير المعلمين والعلماء، يقول المستشرق نولده،[٨٣] لقد انغمس ابن رشيد بشكل كبير في هذا الترف الثقافي، فجلب عددًا من المعلمين من سورية ومصر، وكان يحاول بمساعدتهم توسيع نشر التعليم بين أتباعه". وهو ما ينسحب أيضًا على العلماء، من ذلك انه رغب إلى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ - علامة نجد ومرجعها الإسلامي في زمنه-في الشخوص إلى حائل مقر حكمه للانتفاع به في نشر العلم، واستجاب الشيخ لطلب الأمير، فسافر إلى حائل ١٣٠٨هـ واستقر فيها وأقام بها حولاً كاملاً، يدرس بها العلم، فاخذ عنه علم العقائد والتوحيد والحديث والتفسير غالب علماء حائل، ولازموه ملازمة تامة، وتزاحم على بابه الناس فغمرهم بعلمه وفضله وكرمه.[٨٤]

وقد صحب الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في هذه الرحلة الشيخ سليمان بن سحمان١٣٤٩هـ ولما رجع الشيخ عبد الله إلى الرياض تخلف الشيخ سليمان بن سحمان في حائل واكب على العلم ونسخ الكتب ليلا ونهارا فتحصل على كتب خطية كثيرة وأخذ عنه طلبة العلم.[٨٥] كما وفد الشيخ محمد بن إبراهيم آل محمود١٣٣٠هـ قاضي ضرما ثم الرياض على الأمير محمد بن رشيد وجلس في حائل وأخذ عنه ثلة ممن ينتسبون إلى العلم، منهم الشيخ يعقوب والشيخ صالح السالم والشيخ المرشدي وخلق كثير.[٨٦]

كذلك دخل حائل بدعوة من آل رشيد الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر١٣٣٨هـ الذي اشتهر بإلمامه التام بعلوم التفسير والحديث واللغة، حتى صار فيها بحرًا لا يجارى وعالم لا يمارى، وذاع فيها صيته حتى عد من كبار علماء نجد، حيث تلقاه أميرها وأهلها بالإكرام وظل فيها مدة من الزمن يدرس العلم وأفاد منه فريق من طلبة العلم فيها[٨٧].

أسهم آل رشيد في تنشيط الحركة الفكرية من خلال تقديرهم للعلماء واحترامهم لهم ورفعهم لمنزلة رفيعة وسط المجتمع، فعلى سبيل المثال تشير المصادر إلى عزوف الأمير محمد بن عبدالله الرشيد عن شيخ قبيلة العجمان "راكان بن حثلين" ومن معه من زعماء العجمان والذين كانوا ضيوفًا عنده، لما سمع بمقدم الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف، حيث شُغل عن ضيوفه بتدبير مراسم استقبال الشيخ خارج مدينة حائل، فقد خرج في كوكبة من الخيل عليها أمراء آل رشيد، ليكونوا معه عند استقبال الشيخ، ولما فرغ الأمير من استقبال الشيخ، وانتهى من ضيافته، عاد إلى ضيوفه معتذرًا لهم عن انشغاله عنهم بقوله لراكان: "اعذرنا أن حصل شيء من قلة أدب المجالسة والمؤانسة، فقد صادف قدومك قدوم الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف علينا".[٨٨]

ولما علم الأمير طلال بن عبد الله بن رشيد بوفاة القاضي محمد بن إبراهيم السيف ١٢٦٥هـ حزن حزنًا شديدًا، وأصدر أمرًا بنعي الشيخ على منابر المساجد في صلاة الجمعة، ولما قدم ابنه سعد من الرياض إلى حائل لزيارة والده ووجده قد توفى، وعلم الأمير بمقدمه خرج لاستقباله وأكرمه لحظوة ومقام أبيه عنده، وولاه الأمير مطوعية بقعاء، فثبت هناك داعيًا ومرشدًا[٨٩].

وكان أمراء آل رشيد يقدمون العلماء في مجالسهم ويأمرون الخدم بتقديمهم عليهم في شرب القهوة، حيث تذكر المصادر[٩٠] أن الأمير طلال آل رشيد كان لا يأخذ فنجان القهوة قبل الشيخ يعقوب بن محمد بن سعد١٣٢٢هـ وان سمًا وضع في فنجان قهوة للأمير والذي رفض أن يشرب فنجان القهوة قبل الشيخ، وألح أن يبدأ الشيخ بالشرب، فشربها الشيخ وتوفى على إثر هذا السم من يومه. وأحيانًا كان الأمراء يتغافلون عن زلة بعض العلماء احتراما للعلم الذي عندهم وصار ذلك من الأمور المشهورة،[٩١] دليل ذلك تلك الرواية التي تذكر أن الأمير عبد العزيز بن متعب آل رشيد وهو المعروف بحدة الطبع، غضب ذات مرة على أحد الأئمة لكلام بدر منه، إلا أن مكانة ذلك الشيخ دفعت الأمير إلى أن يقول له "والله لولا العلم الذي تحمله في صدرك لفعلت فيك كذا وكذا"[٩٢].

تبدو أهمية مكانة العلماء عند أمراء المنطقة من خلال اصطحاب هؤلاء الحكام العلماء معهم في أسفارهم وترحالهم، من ذلك أن الأمير محمد بن رشيد خرج ذات مرة بجيشه إلى منطقة ياطب شرقي حائل في طريق القصيم فاصطحب معه الشيخ عبد الله بن مرعى[٩٣]، وكان الشيخ سليمان الحماد دائمًا ما يرافق الأمير محمد بن عبد الله آل رشيد ثم الأمير عبد العزيز المتعب في الغزوات[٩٤]، وكان الشيخ صالح بن سالم آل بنيان ذا مكانة مرموقة عند الأمير محمد بن عبد الله آل رشيد، وصحبه مرارًا إمامًا ومرشدًا في مغازيه وحججه[٩٥].

أسهم الأمراء أيضًا في تنشيط الحركة العلمية من خلال مجالس العلم التي كانت تعقد في مجالسهم، والتي كان يحضرها العلماء والأدباء والمؤرخون، ويقرأ فيها من مختلف الكتب الدينية والتاريخية والأدبية، فعلى سبيل المثال كان الأمير حمود بن عبيد بن رشيد، محبا لأهل العلم، وله رغبة في قراءة الكتب والاطلاع عليها، وكان له مجلس علم يحضره العلماء والأدباء، حيث كان يجلس الأمير وحوله المشايخ وطلبتهم بعد صلاة الفجر فيقرا عنده العديد من العلوم الشرعية وكتب التاريخ والأنساب والسير والتراجم وغيرها، وكان يقرا عليه الشيخ جار الله الحمادي من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي، حتى أن المنية وافته وهو يقرا عام ١٣٢٠هـ فحزن عليه الأمير ورثاه بقوله:

يا معجم البلدان هبيت والويت من بعد أبو حماد ما بك شفاة
من عقب ما انته عنبر حتليت لو نجلبك ما حللوك الشراة[٩٦].

ووصف بلجريف مجالس العلم والذكر التي كانت تعقد في مجلس الأمير طلال بن عبد الله ١٢٨٣هـ وذكر انه كان يُقرا عليه شيء من السيرة أو صحيح البخاري[٩٧].

كان من أبرز مظاهر اهتمام آل رشيد بالعلم والعلماء وتشجيعهم للحياة العلمية هو قيامهم بوقف الكتب – لا سيما الدينية- على العلماء وطلبة العلم، فقد وقف الأمير عبيد بن رشيد عددًا من الكتب على طلبة العلم، ففي عام ١٢٥٩هـ وقف مخطوط "الممتع في شرح المقنع "للمنجى بن عثمان[٩٨]، وفي سنة ١٢٦٥هـ وقف كتاب "عمدة الأحكام" للمقدسي[٩٩] و"الجامع الصغير"[١٠٠] للسيوطي، وكتاب "الشرح الكبير" لابن قدامة[١٠١]، وفي عام ١٢٦٦هـ وقف على طلبة العلم مخطوطة "معونة أولي النهى بشرح المنتهى"[١٠٢]، وفي عام ١٣٠٦هـ وقف كتاب "حادي الأرواح" لابن القيم على طلبة العلم بحائل، وفي عام ١٣٠٩هـ وقف نسخة أخرى من الكتاب ذاته[١٠٣]، وفي عام ١٣١٠هـ وقف كتاب "مدارك التنزيل"[١٠٤] للنسفي.

وكان لابنه الأمير حمود بن عبيد آل رشيد النصيب الأكبر في وقف الكتب على طلبة العلم، فقد وقف في عام ١٢٦٥هـ كتاب "السياسة الشرعية "لابن تيمية[١٠٥]، وكتاب "عمدة الأحكام" للمقدسي[١٠٦]، ووقف عام١٣٠١هـ كتاب "التخويف من النار" لابن رجب الحنبلي[١٠٧]، وكتاب "أحكام الكلام" لابن دقيق العيد[١٠٨]، وكتاب "النهاية في غريب الحديث" للمبرد[١٠٩]، وفي عام ١٣٠٥هـ وقف كتاب "جامع العلوم"[١١٠]، لابن رجب، وفي عام ١٣٠٧هـ وقف كتاب "درء تعارض العقل والنقل" لابن تيمية[١١١]، وعدة أجزاء من تفسير الطبري[١١٢]، وكتاب "اقتضاء الصراط المستقيم" لابن تيمية[١١٣]، وكتاب "تذكرة السامع والمتكلم" للكناني[١١٤]، وكتاب "قلائد الجمان" للسيوطي[١١٥]، وفي عام١٣١٠هـ وقف كتاب "تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد" لسليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ[١١٦]، وكتاب "الشرح الكبير" لابن قدامة[١١٧]، ووقف الجزء الأول من تفسير الطبري عام ١٣١١هـ[١١٨]، وكتاب "دقائق أولي النهى" للبهوتي[١١٩]، كما اشترى ووقف على طلبة العلم مخطوطتين من كتاب "كشاف القناع" للبهوتي، الأولى: بخطِّ المؤلف، والثانية: بخط تلميذه مُحمَّد بن عبد القادر الشامي الذي نسخها من نسخة المؤلف نفسه كما في آخر الجزء الثاني من المخطوط من دون تاريخ.[١٢٠]

وأسهم الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد في عملية وقف الكتب، ففي عام ١٢٩٣هـ وقف كتاب "هداية الحيارى" لابن القيم[١٢١]، وفي عام١٢٩٥هـ وقف كتاب "نيل المآرب" للتغلبي[١٢٢]، وفي عام ١٣٠٢هـ وقف كتاب "الكافية الشافية" لابن قدامة،[١٢٣] وكتاب "تفسير ابن كثير"[١٢٤]، وفي عام ١٣٠٥ وقف كتاب "إغاثة اللهفان" لابن القيم[١٢٥] وكتاب "جامع

الترمذي"[١٢٦]، كما وقف النصف الثاني من صحيح البخاري في ٢٩ شوال عام ١٣٠٥هـ[١٢٧]، وكتاب "سراج الملوك" للطرطوشي.[١٢٨]

كما تم وقف عدد آخر من الكتب على يد أفراد أسرة آل رشيد مثل فيصل بن محيسن الجبر آل رشيد الذي وقف عام ١٣٠٧هـ كتاب "التنقيح المشبع" للمرداوي[١٢٩]، ووقف عام ١٣٠٩هـ كتاب "جامع العلوم والحكم" لابن رجب[١٣٠]، وفي عام ١٣١٠ هـ وقف كتاب "أقسام القران" لابن القيم[١٣١]، وكتاب حاشية أبي النجا[١٣٢]، وكتاب "حاشية محمد بن عبد اللطيف على الأجرومية".[١٣٣] أما الأمير سالم بن حمود العبيد آل رشيد فقد وقف عام ١٣٠٧هـ كتاب "فتح المجيد" بشرح الشوكاني،[١٣٤] وكتاب "تبيان الهدى"[١٣٥] لابن تيمية. والأمير طلال بن نايف آل رشيد الذي وقف عام ١٣٢٣هـ كتاب "الرد على الاخنائي"[١٣٦]، وكتاب "الاستغاثة"[١٣٧]، وكتاب "الرسالة الدينية"[١٣٨] لابن تيمية.

ولم تقتصر عملية وقف الكتب على الأحرار بل شارك الموالي والغلمان في تلك الحركة، ففي عام ١٣١٢هـ وقف سعيد غلام الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد عدة كتب منها: "الأزرق في علم الطب"،[١٣٩] و"التحفة المنتخبة في الأدوية المجربة"،[١٤٠] و"السياسة الشرعية"، [١٤١] و"حاشية المنتهى"[١٤٢]، و"جامع العلوم والحكم"[١٤٣]، و"الحسبة"[١٤٤] لابن تيمية، وفي عام ١٢٢٥هـ وقف عنبر غلام سالم الحمود آل رشيد كتاب "شرح المعلقات" للزوزني على الشيخ يوسف اليعقوب وأخيه عمر[١٤٥]، وفي عام ١٣١٦هـ وقف خالد غلام حمود العبيد الجزء الأول من كتاب "الجامع لمفردات الأدوية" لابن البيطار[١٤٦]، وفي عام ١٣٢٢هـ وقف جوهر غلام حمود العبيد آل رشيد كتاب "وسيلة النجاة" للطرابلسي[١٤٧] وكتاب "الصلاة" لابن القيم.[١٤٨]

أبدت بعض نساء أسرة آل رشيد حرصهن ورعايتهن للحركة العلمية؛ من خلال توفير المخطوطات لطلبة العلم، فقد شهد عام (١٣١٤هـ/١٨٩٦م) وقف عدد من المخطوطات بواسطة بعض أميرات آل رشيد، منهن رقية آل متعب الرشيد[١٤٩]، والتي وقفت الجزء الثاني عشر من "جامع البيان في تفسير القرآن" للطبري[١٥٠]، كما وقفت كتاب "مدارج السالكين" لابن القيم.[١٥١] وطريفة بنت عبيد الرشيد[١٥٢] (ت.١٢٦٣هـ/١٨٣٥م) التي وقفت كتاب "إيقاظ الوسنان على بيان الخلل الذي في صلح الإخوان" لمحمد بن ناصر التهامي[١٥٣]، وكتاب "الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم بالسنة والكتاب" لحمد بن معمر الحنبلي،[١٥٤] وكتاب "كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داوود بن جرجيس" لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ[١٥٥]. وفي عام ١٣٠٠ هـ وقفت دليل بنت طلال الرشيد نسخة من تفسير سورة الإخلاص لابن تيمية[١٥٦]، كما وقفت خنساء آل رشيد في عام ١٣٠٧هـ نسخة مطبوعة في المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٠٤هـ من كتاب "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" للقسطلاني[١٥٧].

ولم يقتصر الأمر على نساء آل رشيد، وإنما امتد ليشمل النساء الموالي، نموذج ذلك نورة مولاة محمد بن عبد الله الرشيد[١٥٨]، التي وقفت عام (١٣١١هـ /١٨٩٤م) كتاب "الطرق الحكمية في السياسة الشرعية" لابن القيم.[١٥٩]

خَاتِمَةٌ

أسهم أفراد أسرة آل رشيد خلال فترة حكمهم لحائل في دعم الحركة الفكرية بشتى الوسائل، فقد شجعوا على قدوم عناصر فكرية مختلفة إلى حائل، ولم تكن تخلو مجالسهم من وجود علماء وأدباء وحلقات للمذاكرة والمناظرة، كما يُحسب لهم تقديرهم لرجال الفكر ورفع مكانتهم، فقد خصصوا مرتبات وأعطيات دورية لأهل العلم والأدب، وأسسوا عددًا من مراكز العلم، وجلبوا إليها المعلمين من سوريا ومصر، واستقطبوا إلى حاضرتهم القضاة من المراكز الأكثر علمًا، لنشر التعليم بين الناس، ووقفوا الكتب العلمية لجعلها متاحة أمام العلماء وطلاب العلم، وهو ما تشهد به وقفياتهم التي تند عن الحصر في مكتبات حائل العتيقة.

الهَوامِشُ:

(١) انظر على سبيل المثال: السويداء، عبد الرحمن: **منطقة حائل عبر التاريخ**، دار السويداء للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٠هـ العثيمين، عبد الله: **نشأة إمارة آل رشيد**، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، الرياض، ١٤٠١هـ، عبيد، جبار: **التاريخ السياسي لإمارة حائل ١٨٣٥-١٩٢١م**، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٣م، زعارير، محمد عبد الله: **إمارة آل رشيد في حائل**، بيسان، ١٩٩٧م، آل علي، محمد بن مهنا: **إمارة آل على في منطقة حائل**، دار المؤيد، جدة، ١٤٢٤هـ السعدون، خالد حمود: "**موقف إمارة حائل من الحرب العالمية الأولى كما صورته الوثائق البريطانية**، الدارة، س٩، ع٢ المحرم ١٤٠٤، أكتوبر ١٩٨٣، ص ٢٨ – ٤٠.

Paran,Michel,The Rashidi Amirate of Hayl: The rise, development and decline of a pre modern Arabian principality, doctoral dissertation, University of Michigan,1992.

(٢) إذ لا يمكن نذكر سوى كتاب "الثقافة والتعليم في منطقة حائل قبل المدارس النظامية" للأستاذ عبد الرحمن السويداء، الذي لا يتعد في التحليل الأخير عن كونه تراجم ذاتية أكثر منه رصدًا لمظاهر الحياة العلمية، ورسالة الباحث خاتم الشمري "**الحياة العلمية في منطقة حائل في عهد الملك عبد العزيز**"، والتي تُعَدّ دراسة جادة، نوع فيها الباحث من مصادره.

(٣) مثل كتاب "القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد" لسليمان الدخيل، وكتاب "نبذة تاريخية عن نجد" لضاري الرشيد، وكتاب "تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد" لابن عيسى، وكتاب "شذا الند في تاريخ نجد" لصالح بن مطلق النجدي، وكتاب "تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد" لابن عيسى، وكتاب "صدى الحرب" للحجي.

(٤) على سبيل المثال كتاب "زهر الخمائل في تراجم علماء حائل" للهندي، وكتاب "روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين" لابن عثمان القاضي.

(٥) رحالة وصحفي من منطقة القصيم ولد في مدينة بريدة وتوفي بغداد عام ١٩٤٤م، قام بعدة رحلات داخل الجزيرة العربية، والهند والعراق، عاش في كرخ بغداد وأنشأ دار للطباعة والنشر والتأليف ومجلة عربية، وبسبب معارضته للأتراك حُكم عليه بالسجن؛ ليهرب بعد ذلك إلى المدينة المنورة ثم يعود بعد فترة لبغداد ويستقر فيها بعد قيام الحكم الوطني في العراق، ليتدرج بالمناصب حتى أصبح قائمقام. بخصوص حياته ونشأته وعلاقته بأسرة آل رشيد في حائل انظر: حسن غياض: **الصحفي، السياسي، المؤرخ النجدي سليمان بن صالح الدخيل**، ط١، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٢، محمد بن عبد الرزاق القشعمي: "**سليمان الدخيل: رائد الصحافة النجدية**"، مجلة أبعاد، نادي القصيم الأدبي، السعودية، ع١، ٢٠٠٧م، ص٤٠ – ٤٩.

(٦) سليمان الدخيل: "**نجد**"، مجلة لغة العرب، بغداد، مج ١، ١٩١١، ص٢١-٢٤.

(٧) العفنان، سعد: **أعلام علماء حائل-الشيخ صالح السالم**، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٨هـ ص٢٢-٢٣.

(٨) عبد الله البسام: **علماء نجد خلال ستة قرون**، ط٢، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩هـ ج٤، ص ٤٨٦.

(٩) دواتي: مصدر سابق، ص٤٢، ٦٦؛ محمد عثمان القاضي: **روضة الناظرين** عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ج١، ط١، القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٤٠٣هـ ص١٧٢.

(١٠) هو عبيد بن علي الرشيد أخو مؤسس الإمارة عبد الله بن علي، شارك مع أخيه في بناء الإمارة وتسيير شؤونها السياسية والعسكرية منذ نشأتها في (١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) وحتى وفاته عام (١٢٨٦هـ/١٨٦٩م). انظر: أمين الريحاني: **تاريخ نجد الحديث وملحقاته**، ط١، بيروت، المطبعة العلمية ليوسف صادر، ١٩٢٨ م، ص٢٨٦.

(١١) بلجريف، وليام جيفورد: **وسط الجزيرة العربية وشرقها ١٨٦٢-١٨٦٣**، ترجمة صبري حسن، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١م، ج١، ص١٦٣.

(١٢) داوتي: **ترحال في صحراء الجزيرة العربية**، ترجمة صبري محمد حسن، ط٢، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩، ص٤٤.

(١٣) أحمد العريفي: **مقامات حائلية لمحات تاريخية اجتماعية ونصوص شعرية**، ط١، ج١، الرياض، د.ن، ١٤٢٨هـ ج١، ص ٦٨.

(١٤) بلجريف: مصدر سابق، ١٥٩.

(١٥) ثاني حكام إمارة جبل شمر في حائل. وهو ابن عبد الله العلي الرشيد مؤسس الأمارة انتقل إليه الحكم بعد وفاة أبيه، شهدت الإمارة في عهده حالة من الرخاء والاستقرار والتوسع، أنهى حياته بالانتحار بعد أن أخبره الأطباء بأنه أصيب بمرض مزمن سيؤدي لفقدان عقله، ففضل الموت على الجنون. انظر: خليف الصغير الشمري: **طلال بن عبد الله آل رشيد قراءة سسيو تاريخية**، ط١، د.م، جداول للطباعة والنشر، ٢٠١٦.

(١٦) بلجريف: مصدر سابق، ص١٦٦.

(١٧) بلنت: مصدر سابق، ص٢٥٧.

(١٨) داوتي: مصدر سابق، ص١٩-٢٠.

(١٩) داوتي: مصدر سابق، ص٢٠١.

(٢٠) شارلز هوبير (Charles Huber): **رحلة في الجزيرة العربية الوسطى ١٨٧٨-١٨٨٢**، ترجمة اليسار سعادة، بيروت، دار كتب، ٢٠٠٣، ص٥٣.

(٢١) يوليوس اوتينج (juIius Euting) **رحلة داخل الجزيرة العربية**، ترجمة وعلق عليه سعيد بن فايز السعيد، ط١، الرياض، إصدارات دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ ص٩٧-٩٨؛ داوتي: مصدر سابق، ص٢٢٣.

(٢٢) **الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عند نهاية القرن التاسع عشر الميلادي**، تقديم وتعريب عوض البادى، الرياض، دار بلاد العرب للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م، ص٢٥٧.

(٢٣) نولده: مصدر سابق، ص٩٣.

(٢٤) اوتينج: مصدر سابق، ٩٨.

(٢٥) نولده: مصدر سابق، ص٥١.

(٢٦) نفسه.

(٢٧) نولده: مصدر سابق، ص٩٢.

(٢٨) نولده: مصدر سابق، ٤٥.

(٢٩) الليدي آن بلنت: **رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية**، ترجمة وتعليق أحمد ايبش، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٥م، ص٢٥٠.

(٣٠) محمود شكري الالوسي: **تاريخ نجد**، عنى بتحقيقه محمد بهجة الاثري، القاهرة، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. ت، ص٢٠.

(٣١) بلنت: مصدر سابق، ص٢٨٢.

(٣٢) بلجريف: مصدر سابق، ص١٦١؛ اوتينج: مصدر سابق، ص١١٤؛ داوتي: مصدر سابق، ج٢، م١، ص١١.

(٣٣) بلجريف: مصدر سابق، ص١٩٧.

(٣٤) بلجريف: مصدر سابق، ج١، ص١٦٤؛ أحمد العريفي: مقامات حائلية، ج٢، ص٢١١.
(٣٥) اوتينج: مصدر سابق، ص١١٤.
(٣٦) عن أثر هذه الدعوة في انتعاش الحياة الفكرية بنجد على نحو عام انظر: عبد الرحمن بن أحمد البهكلي: **نفح العود في سيرة الشيخ حمود**، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي، ط٢، جازان، مطابع جازان، ١٤٠٦هـ ص٣١٤، أحمد بن عبد العزيز البسام: **الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها**، ط١، سلسلة الرسائل الجامعية رقم ١٣، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ.
(٣٧) مجموعة مؤلفين: **مجموع الرسائل والمسائل النجدية**، ط٣، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٢هـ ج١، ص ٣٢٧.
(٣٨) مصدر سابق، ص ١٤٧-١٤٨.
(٣٩) فالين: مصدر سابق، ص ١٤٣.
(٤٠) البادى، عوض: **الرحالة الأوربيون في شمال وسط الجزيرة العربية**: منطقة حائل، ط١، دار برزان للنشر، ٢٠٠٤م، ص ١٧٥-١٥٩.
(٤١) مصدر سابق، ص ١٤٥.
(٤٢) بلجريف: مصدر سابق، ص١٦٠، ٢٨٥.
(٤٣) بلنت: مصدر سابق، ص٢٣٤؛ لوريمر: مصدر سابق، ج٦، ص٢٢٤٤.
(٤٤) انظر ترجمته عند: الهندي: مصدر سابق، ص٦٧.
(٤٥) انظر ترجمته عند: أحمد العريفي: علماء لبدة، ص٨٥.
(٤٦) انظر ترجمته عند: القاضي: مصدر سابق، ج٢، ص٣٩٠.
(٤٧) انظر ترجمته عند: القاضي: مصدر سابق، ج٢، ص١٣٤-١٣٦.
(٤٨) انظر ترجمته عند: الرديعان: منبع الكرم، ص٣٥٨-٣٥٩.
(٤٩) انظر ترجمته عند: الرديعان: منبع الكرم، ص٣٧٢-٣٧٤.
(٥٠) فهد العريفي: **قضاة مدينة حائل**، ط١، الرياض، مطابع دار الجسر، ١٤١٥هـ ص١٠٢؛ السويداء: مرجع سابق، ص ٣٤-٣٥.
(٥١) فالين: مصدر سابق، ص١٠٧؛ لوريمر: مصدر سابق، ج٦، ص٢٢٤٣.
(٥٢) هوبر: مصدر سابق، ص٥٩.
(٥٣) طارق المزينى: **النبذة عن مسجد مشايخ لبدة**، الرياض، ط١، الرياض، مطابع الحميضي، ١٤١٩هـ ص ٢١.
(٥٤) الرديعان: منبع الكرم، ص٤٩-٥١.
(٥٥) وينسب بناؤه لأسرة الجبارة خلال القرن الثالث عشر، ويقع قريبًا من مسجد لبدة. المزيني: مرجع سابق، ص٢٣.
(٥٦) ويقع إلى الغرب من مسجد لبدة. المزيني: المرجع نفسه ص٢٣.
(٥٧) ويقع في وسط مدينة حائل بالشارع الطويل، وينسب بناؤه للشيخ عيسى الحمود المهوست ١٣٥٠هـ الذي تولى الإمامة والتدريس به مدة من الزمن. الهندي: مصدر سابق، ص١٠٣، المزيني: مرجع سابق، ص٢٤.
(٥٨) ويقع داخل مدينة حائل، وينسب المسجد إلى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الهندي، الذي ولد بالهند وتعلم بها العربية ثم هاجر إلى الرياض حيث أكرمه الإمام عبد الله بن فيصل آل سعود، واصطحبه معه إلى حائل وقدمه للأمير محمد العبد الله الرشيد، فأكرمه وأبقاه عنده وبنى له ذلك المسجد الذي عرف باسمه. الهندي: مصدر سابق، ص١٢١.
(٥٩) أحمد العريفي: مرجع سابق، ص٦٣.
(٦٠) عبد الله البسام: مرجع سابق، ج٥، ص٥٣٠.
(٦١) عبد الرحمن السويداء: **منطقة رمان**، ط١، الرياض، دار السويداء للنشر التوزيع، ١٤١٤هـ ص٨٥.
(٦٢) فهد العريفي: مرجع سابق، ص١٨.
(٦٣) الهندي: مصدر سابق، ص١٠.
(٦٤) حسان الرديعان: منبع الكرم، ص١٩٨.
(٦٥) عثمان القاضي: مصدر سابق، ج١، ص٣٥١.
(٦٦) فهد العريفي: مرجع سابق، ص١٩.
(٦٧) عبد الله بن زيد بن مسلم آل مسلم: **العقد المنظم في سيرة الشيخ عبد الله بن مسلم**، ط١، الرياض، مطابع الحميضي، ١٤٢٣هـ ص٤١؛ القاضي: مصدر سابق، ج١، ص ٣٧٨.
(٦٨) عبد الله البسام: مصدر سابق، ج١، ص٢٢٠.
(٦٩) حمد بن عبد الله المرمش: **الأزهار الندية في تراجم طلبة العلم في الغوطة البهية ما قبل المدارس النظامية**، ط١، حائل دار الأندلس للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ ص٣٩.
(٧٠) ويقصد بها البناية المخصصة للدراسة، والتي يقصدها طلاب العلم، ويتولى التدريس فيها معلمون وأساتذة وعلماء. إسماعيل سامعي: معالم الحضارة العربية الإسلامية، ط١، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٧، ص٣١٢.
(٧١) فالين: مصدر سابق، ص١٠٧.
(٧٢) نولده: مصدر سابق، ص٤٥.
(٧٣) داوتي: مصدر سابق، ص٦٧؛ سلطان الحماد: مرجع سابق، ص١٢٤.
(٧٤) الألوسي: مصدر سابق، ص٢٠.
(٧٥) إدوارد نولده: مصدر سابق، ص٣٥-٣٦، عبد الله البسام: مرجع سابق، ج٢، ص١٧، أحمد العريفي: مرجع سابق، ص٦٥، السويداء: الثقافة والتعليم في حائل، ص١٢٥.
(٧٦) صالح بن عثيمين: **تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة**، تحقيق بكر أبو زيد، بيروت، ط١، مؤسسة الرسالة، د.ت، ج٣، ص١٧٨٠، الزركلي: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، ج٤، ص٢٠٨.
(٧٧) سليمان بن سحمان: **عقود الجواهر المنضدة الحسان**، أشرف على تصحيحه وضبطه وعلق عليه عبد الرحمن بن سليمان الرويشد، منشورات مؤسسة الدعوة الإسلامية، د.ت، ص١٩٢، والهندى: مصدر سابق، ص٣١، وعثمان القاضى: مصدر سابق، ج٢، ص١٥٠، وعبد الله بن محمد الطريقي: **معجم مصنفات الحنابلة**، الرياض، ط١ ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج٦، ص٣١١.
(٧٨) عثمان القاضي: مصدر سابق، ج١، ص٣٥٦، سليمان بن حمدان: **تراجم لمتأخري الحنابلة**، تحقيق بكر أبو زيد، ط١ ١٤٢٠هـ دار ابن الجوزي، ص١١٩-١٢٠، الهندي: مصدر سابق، ص٢٦، إبراهيم رفعت باشا: **مرآة الحرمين**، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ط١ ١٣٤٤هـ برقم ١٩٣٥م، ج٢، ص١٣٦، عبد الله بن زيد بن مسلم: **العقد المنظم في سيرة الشيخ عبد الله بن مسلم**، الرياض، ط١ مطابع الحميضي،١٤٢٣هـ ص٣٤-٣٧، عبد الله البسام: مرجع سابق، ج٢، ص٤٦٢، حسان الرديعان: مرجع سابق، ص١٧٠.
(٧٩) الهندى: مصدر سابق، ص٤٨، عبد الله البسام: مرجع سابق، ج٢، ص٢١١، السويداء: **حائل عبر التاريخ**، ص٦٣٠-٦٣٣.
(٨٠) ابن بشر: مصدر سابق، ج٢، ص١٠٤-١٠٦، الهندي: مصدر سابق، ص٧٤، فهد المارك: **من شيم العرب**، بيروت، ط٤ المكتبة الأهلية، ١٤٢٠هـ ج٣، ص٩٥٨، عبد الله البسام: مرجع سابق، ج٥، ص٤٥٢.
(٨١) نولده: مصدر سابق، ص٥١.
(٨٢) سليمان الدخيل: مصدر سابق، ص١٤٩-١٥٠.
(٨٣) مصدر سابق، ص٥٠-٥١.

(٨٤) آل الشيخ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف: **مشاهير علماء نجد وغيرهم**، ط٢ دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٤هـ ج١، ص١٣٠-١٣١، البسام، عبد الله: مرجع سابق، ج٢، ص٤٦٢.
(٨٥) آل الشيخ: مصدر سابق، ص٢٩١-٢٩٢.
(٨٦) الرديعان، منبع الكرم، ص ٢١٥، خاتم الشمري: مرجع سابق، ص٥١.
(٨٧) البسام، عبد الله: مرجع سابق، ج١، ص٢٩٠.
(٨٨) البسام، عبد الله: المرجع نفسه، ج١، ص٢١٩.
(٨٩) الرديعان: منبع الكرم، ص١٣٩.
(٩٠) القاضي: مصدر سابق، ج٢، ص ٣٨٩، البسام، عبد الله: مرجع سابق، ج٦، ص٤٩٦.
(٩١) وصف الشيخ عبد الله بن عمرو -لأمير محمد بن رشيد في رسالته التي وجهها إليه -بالحلم والأناة والصفح عن العلماء. البسام، عبد الله: مرجع سابق، ج٤، ص٣٢٩.
(٩٢) السويداء: **منطقة حائل**، ص٥٢٩، خاتم الشمري: مرجع سابق، ص٥٤.
(٩٣) الرديعان: منبع الكرم، ص١٨٧.
(٩٤) العريفي، أحمد: علماء لبدة، ص٤٢.
(٩٥) القاضي، محمد عثمان: **روضة** الناظرين **عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين**، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٤٠٣هـ ج١، ص ١٧٢.
(٩٦) البسام، عبد الله: مرجع سابق، ج٢، ص١٧.
(٩٧) البادي، عوض: مرجع سابق، ص ١٩١-١٩٢.
(٩٨) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٩٣.
(٩٩) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان بدون رقم.
(١٠٠) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٥٨.
(١٠١) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٢-٤.
(١٠٢) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان بدون رقم.
(١٠٣) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم١١.
(١٠٤) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٦٧.
(١٠٥) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٨٥.
(١٠٦) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان برقم٦١.
(١٠٧) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٧٠.
(١٠٨) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم١١٦.
(١٠٩) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم ٢٢.
(١١٠) نسخة محفوظة في المكتبة الخيرية بحائل بدون رقم.
(١١١) نسخة محفوظة في مكتبة الشغدلي بدون رقم.
(١١٢) نسخ محفوظة في مكتبة البنيان برقم١٢،١٤ ،١٧ ،٢٠، ومكتبة الشغدلي بدون أرقام.
(١١٣) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٥٦.
(١١٤) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم١٦.
(١١٥) نسخة محفوظة في مكتبة الشغدلي بدون رقم.
(١١٦) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٧٥.
(١١٧) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم١-٤.
(١١٨) نسخة محفوظة في مكتبة الشغدلي بدون رقم.
(١١٩) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٨٨.
(١٢٠) حسان الرديعان: "نوادر المخطوطات"، ص ٤٨٠.
(١٢١) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٦.
(١٢٢) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٤١.
(١٢٣) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم١٢.
(١٢٤) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان بدون رقم.
(١٢٥) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٦٠.
(١٢٦) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان بدون رقم.
(١٢٧) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان برقم٥٥أ.
(١٢٨) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان برقم٣٩.
(١٢٩) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٥٧.
(١٣٠) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٢.
(١٣١) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان بدون رقم.
(١٣٢) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم١-١٠.
(١٣٣) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٢-١٠.
(١٣٤) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٢١.
(١٣٥) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٥٢.
(١٣٦) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٢-٤٢.
(١٣٧) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٤٢.
(١٣٨) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٣-٤٢.
(١٣٩) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٤٨.
(١٤٠) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٤٨.
(١٤١) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٣-٥٢.
(١٤٢) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٣-٥٨.
(١٤٣) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٢-١.
(١٤٤) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٤-٥٢.
(١٤٥) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٣٦.
(١٤٦) نسخة محفوظة في مكتبة الشغدلي بدون رقم.
(١٤٧) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم١-٢٦.
(١٤٨) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم٦-٢٦.
(١٤٩) التقت بها الرحالة آن بلنت في رحلتها إلى حائل ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م وذكرت أنها كانت زوجة لماجد بن حمود الرشيد. انظر كتابها: **رحلة إلى نجد**، ترجمة وتحقيق أحمد ايبش، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٥م، ص٢٦٦.
(١٥٠) نسخة محفوظة بمكتبة الشغدلي/ دون رقم.
(١٥١) نسخة محفوظة بمكتبة الشغدلي/ دون رقم.
(١٥٢) انظر: ترجمتها عند دلال الحربي: **نساء شهيرات من نجد**، دارة الملك عبد العزيز، الرياض،١٩٩٨م، ص١٠٠-١٠٥.
(١٥٣) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، تحت رقم ٧٥م.
(١٥٤) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان/تحت رقم٧٥م.
(١٥٥) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان/تحت رقم٧٥م.
(١٥٦) نسخة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية من مجموعة مكتبة الرياض السعودية.
(١٥٧) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان بدون رقم.
(١٥٨) لم نعثر على تاريخ وفاتها.
(١٥٩) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان/ تحت رقم٧٥م.